آفاق

دقّت ساعة العمل

■ أفلتت الحكومة اليمنية برئاسة عبدالقادر عبد الرحمن باجمال من تهديدات المعارضة بجعل معركة ميزانية السنة الجديدة شبيهة بمعركة «وانزلو» حيث تأكد بالملموس ان جيوش المعارضة تقول أكثر مما تفعل، وأن الاغلبية أثبتت وجودها، وأكدت انها ليست نمرا من ورق.

إنها الديمقراطية بما لها وما عليها فحين يتم الاحتكام الى التصويت تقطع «جهيزة» الديمقراطية قول كل خطيب، بما يعيد الى الاذهان قول الامام احمد حين عاد من ايطاليا الى الحديدة: «من كذب جرب وهذا الفرس وهذا الميدان».

وقد آن للحكومة ان تشرب حليب السباع وتمضي ببرنامج الاصلاح الى مقاصده، على ان لا تنام على حرير «التمرير» وعليها ان تعمل باتجاهين: توعية الناس بأبعاد الاصلاحات لأن مياها آسنة كثيرة قد نزلت في النهر ولوثت العقول وستُرمى مياه اكثر من ذلك الصنف، لتزيد البلبلة والتشويش ذلك ان «الفاضي يعمل قاضي» وهناك كثيرون اسماؤهم شتى وقلوبهم واحدة يعملون على تشويه أي انجاز أو الانتقاص من أهميته وقيمته، فهم يمسكون بأعمدة المعبد ويرددون ماقاله شمشون الجبار: «عليّ وعلى أعدائي».

فضل النقيب

أما الاتجاه الثاني فهو اليقظة لما يصيب الناس من أضرار في معيشتهم نتيجة الجرعات التي ينبغي على الحكومة ان تتعامل معها كما يتعامل الطبيب الحاذق مع الدواء حيث الجرعة الزائدة منه قد تقضي على المريض، والجرعة الناقصة لاتقضي على المرض وقد يتفاقم اذا أوجد الجسم مضادا له يسحب منه كل اذن بالمرور الى حيث يجب ان يذهب.

على «الاصلاح» الذي حاول بالهروب من التصويت ان يركب جملين في وقت واحد فهو مع أهل السِّلا في سلاهم، ومع أهل المساجد يصلي، لا أعتقد انه كان موفقا حيث اختار الطريق الاسهل الذي عرفه وخبره، وكان الاحرى به اذا فهم دوافع الاصلاح ومقاصده وتفهمها، ان يكون عونا على ذلك لأنه مما ينفع الناس وينتشل الاقتصاد من وهدته، وهو أشبه بالسرى في الليل لقوم متلهفين الى هدفهم، فإذا أصبحوا وقد قطعوا ذلك الشوط حمدوا سُراهم واتخذوه قاعدة، اما اذا كان «الاصلاح» يرى في الاصلاح «الزبد الذي يذهب جفاء» فقد كان من السياسة ان يعلن معارضة عقلانية مسبّبة وواعية الانسحاب.

غموضٌ في الموقف، وهو يعني موافقة مشروطة ومعارضة مثقوبة فلا ذا تأتّى ولا ذا حصل. وقد كان المؤتمر موفقا في التحشيد وبقي أن يعمل على التوفيق في التسديد، اما الاشتراكي فلم يكن أمامه سوى «جهد المقل» وكفى بذلك انكشافا امام الخصوم وجفاء مع الاصدقاء الاعداء «الأعداء».

حول العلاقات المصرية - اليمنية والتخريب المتعمّد للعقل العربي

□ رغم شعوري بالأسف الشديد، خلال متابعتي للحوارات التي أذاعتها قناة «الجزيرة» مع كل من السيد/ حسين الشافعي -نائب رئيس الجمهورية المصري الأسبق، ثم مع السيد/ محسن العيني - رئيس الوزراء اليمني الأسبق، ماوضح خلال هذه اللقاءات من محاولات تخريب واضحة للعقل العربي، من خلال صياغات مغرضة ومتحيزة للأسئلة وموجهة بشكل واضح من أجل دفع المسؤول السابق إلى تأكيد منطلقات وأهداف صاحب البرنامج، إلا أنني تمسكت بالصمت، أملاً في تولي غيري لهذه المهمة.

بقلم.د.محمد بدر الدين زايد ●

ولهذا فقد سعدت للغاية عندما نشرت صحيفة «الثورة» في عددها الصادر الجمعة ١٧ يناير الجاري مقالاً بعنوان: «التلاحم بين الثورة اليمنية وثورة يوليو المصرية .. والفهم القاصر» للكاتب الشاب/ وليد محمد المشيرعي -الذي لم أتشرف بالتعرف إليه بعد- وكان رداً هادئاً متعقلاً وحصيفاً. وجعلني اطمئن إلى أن آخرين قد أزعجهم مثلي هذه النزعات التخريبية، وهذه القراءة الأيديولجية المتحيزة لتاريخنا. وبصرف النظر عن مصالح الأمة، وهنا أحسب أن الأمر يستحق بعض الملاحظات والتوضيحات.

● أولها: أنه ليس هناك جديد -عبر التاريخ- في الاختلاف حول تفسير الأحداث التاريخية الكبرى، فما زال الجدل حول الثورة الفرنسية قائم رغم مرور مئات السنين على حدوثها، ومازال الجدل قائماً حول تقييم تجربتي محمد علي وجمال عبدالناصر في مصر بل لازال البعض يتناول قصة الفتنة الكبرى في مطلع الإسلام والجدل بشأنها قائم وإن خفت كثيراً اليوم، معنى هذا أن هذا النمط من الخلاف حول تفسير تطورات التاريخ الكبرى أمراً معتاداً وليس جديداً.

إلا أن الفارق بين جدل الماضي، والجدل حول الحاضر أمراً بالغ الاختلاف في ضوء طبيعة مجتمع الاتصالات المعاصر، فالتقليل من أهمية تجربة محمد علي، والتركيز على أخطائه، كان قصيراً في بداية الثورة المصرية، وما لبثت مصر أن أعادت النظر في هذا النهج، وبدأ الدارسون في وضع تصور متكامل للمزايا والأخطاء، وأصبح من المستقر أن محمد علي هو باني مصر الحديثة، نفس الأمر حدث في تقييم تجربة جمال عبدالناصر في السبعينيات وما بعدها، ولكن بصيرة الشعب المصري والعربي بشكل عام قد تمكنت من التوصل إلى رؤية أكثر عمقاً، أدركت أخطاء التجربة الناصرية، وفي نفس الوقت أدركت أبعادها الإيجابية في المحيط العربي والدولي، وكذلك في نسيج المجتمع المصري ذاته.

والأمر الذي ربما لايعرفه كثيرون هو أن فرنسا، شهدت حركة واسعة مناهضة لثورتها الكبرى، وإن هذه الحركة عرفت صعوداً وهبوطاً وحدة غير عادية، لايزال لها معارضون في فرنسا وأوروبا حتى الآن، ولكن حركة التاريخ قد انتصرت، وحسمت، والمستقر لدى غالبية البشر وليس فقط الفرنسيين أن هذه الثورة كانت مرحلة بالغة الأهمية في التطور السياسي البشري وليس فقط في فرنسا.

هذه المصالحة مع الذات أمر بالغ الأهمية في التوازن النفسي للمواطن الفرد، بدونه تتوه المفاهيم وتتعقد الرؤية.

● ثانياً: إننا نعلم جميعاً، إن الساحة المصرية واليمنية قد شهدت بعض الكتابات المتفاوتة في موضوعيتها حول هذا التلاحم الفريد بين الثورتين اليمنية والمصرية، ولكن لم تقدم بعد الرؤية الكاملة والموضوعية لهذه المسألة بالغة الأهمية والدلالة في تاريخها العربي، وأحسب أنه قد آن الأوان لجهد علمي توثيقي وموضوعي دقيق لهذه المسألة حفاظاً على الحقائق، ومنعاً للتشويه.

● ثالثاً: أن مع تزايد أهمية الإعلام، فإن خطورة السطحية والتسرع قد أصبحت خطراً حقيقياً على كل المفاهيم، وعلى العمل السياسي والوطني، ففي الماضي كان هذا الجدل في صفحات الكتب والصحف أحياناً، وفي المنتديات السياسية والثقافية، حيث توجد في كثير من الأحوال معايير للحكم والنقاش، وخطورة النموذج الذي قدمته الجزيرة، أنها كشفت بوضوح، كيف يمكن لصياغات منحازة غير متكامل.

أن ماشهدناه أو ماشاهده البعض هو ناقوس خطر لكل المخلصين والعلماء والكتاب للتصدي لمنهج السطحية في معالجة تاريخنا، وإلا كان الثمن هو جيل مشوه من العرب، وغير قادر على فهم الماضي ولا الحاضر، وبالتالي غير قادر على صياغة رؤية لمستقبل أفضل.

(●) سفير جمهورية مصر العربية في صنعاء
باحث متخصص في العلاقات والمفاوضات الدولية

مقومات التوحد

سالم الجهوري

● الأمم تنهض وتزدهر وتتراجع وينحسر دورها المؤثر في الساحة الدولية، ومن هذه التجارب الكثير، كما علمتنا كتب التاريخ الحافلة بهذه الصور، وإذا كانت الشعوب العربية مقدراً لها أن تعيش فترة راهنة من التراجع فهي تكرر الدور الذي عاشته أمم من قبلها، ربما يستمر ذلك لعقود من السنوات المقبلة نتيجة الأوضاع التي آلت إليها لأسباب ذاتية تتعلق بالعرب أنفسهم من تراجع للثقة بينهم، أو لعوامل خارجية ساهمت في تصدع جدار الوحدة.

لدى الوحدة من الامكانيات ما لا يتوفر لأي مجموعة أخرى في العالم تجمع بينها خصائص ترتكز على موارد متعددة ومتنوعة بعضها لاينضب كالموقع الجغرافي المترابط من المحيط إلى الخليج الذي يمثل بعداً استراتيجياً سياسياً واقتصادياً، ومن الثروة السكانية الموزعة على أوطانه المتباينة في تفاوت طبقاته من حيث الداخل فشرقه ليس كغربه، ومن الامكانيات الاقتصادية في نفطه وموارده المائية وسواحله، ومن رؤوس هذه الامكانيات قواسم مهمة للغاية اهذا الوطن الكبير ورواس باقية مع تقلبات الزمن لاتندثر تؤهله أن ينهض من جديد خلال المرحلة المقبلة.

وعودة ازدهار هذه الأمة ليس ضرباً من الخيال كما يعشش في عقول البعض ولا إفراطاً في التفاؤل، فكلما توفرت الظروف للحالة التراجعية يمكن للشعوب والأنظمة العربية أن تساهم في تهيئة الظروف لدفع الحالة إلى الازدهار، من خلال رؤيا واحدة لوطن واحد لاتفصله الحواجز النفسية كما كانت في النصف الثاني من القرن الماضي فترة التحرر من الاستعمار الذي خرج من الباب وفتحنا له النافذة.

الشعوب العربية أشبعتها التجربة المريرة بأن الفرقة لايمكن أن تصنع للأسرة العربية وطناً قادراً على التأثير في الساحة الدولية ما لم تنهض من جديد بتوظيف امكانياتها ومقدراتها وتسخره لهدف واحد ترمي إلى تحقيقه بإصرار وعزيمة.

الفرصة مازالت قائمة بأن نبدأ من حيث نحن الآن قبل فوات الأوان وقبل أن تعيش الأمة العربية مرحلة الاغتراب داخل أوطانها وتضاعف استفراء وأطماع القوى العظمى عليها «بتقسيم المقسم وتجزئة المجزأ» فرصتنا أن نبدأ وإن كانت الأخطاء كبيرة، على أسس العقلانية والتبصر وتغليب المصالح الجماعية على الفردية والنظرة الضيقة من خلال علمي ولنبدأ بالبيت العربي «جامعة الدول العربية» التي عاشت من الفرقة على مدى أكثر من نصف قرن وبتوحد الادارة تدريجياً، سنجد أنفسنا ننطلق نحو أهداف أعم وأشمل، مستفيدين من التجارب الماضية والحاضرة لنقيم بشفافية ونستخلص العبر وننهض من جديد إلى عالم يكون لنا فيه موطئ قدم.

وجهة نظر

المدرهة

إبراهيم المعلمي

■ **لدينا الكثير من العادات والتقاليد النادرة والجيدة والمحببة إلى النفس والمرتبطة بالوجدان والنابعة من أصالة الموروث الثقافي والحضاري والفلكلوري اليمني الخالص .. ويعود إليها الفضل في تكوين شخصية الانسان اليمني وبلورة ثقافته وأخلاقه..**

● وتندرج تحت هذه الموروثات والعادات القديمة الكثير من الاشياء الجميلة التي ما يزال بعضها قائماً حتى الآن .. ومنها .. «المدرهة» أو الارجوحة التي كانت تنشط بكثرة وبصورة ملفتة في مواسم الحج في صنعاء وبعض المدن اليمنية .. بينما كانت تكاد تختفي في باقي أيام وشهور العام ..

● **ولم تكن المدرهة مجرد لعبة ترفيهية يقضى بها الأطفال أوقات فراغهم ، بقدر ما كانت لها دلالاتها ومعانيها المرتبطة بطبيعتها كلعبة تعتمد على الذهاب والاياب في حركة دائمة تجسد ذهاب الحجاج إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج والتمني لهم بالعودة السالمة والغانمة.**

● وفي خطوة موفقة .. التقطت مؤسسة حماية الآثار والتراث الثقافي وبيت الموروث الشعبي ، هذا التقليد الجميل وحولته إلى فكرة مهرجان واحتفاليه ثقافية من المقرر اقامتها في صنعاء في الفترة من ١٢-١٤ يناير الجاري.

■ **وهو أول مهرجان ثقافي يعنى بالتعرف على تقاليد الحجيج في اليمن التي تمثل المدرهة أبرز معالمه بتغاريدها الشجية التي كان ينشدها الاطفال والكبار نساءهم ورجالهم عند امتطائهم المدرهة وتقول في بعض مقاطعها :**

ياحمامة عرفة حومي وحومي
واعرفي لنا حجنا هو طويل خضراني
واعرفي لنا وزرته هي كلها بيضاني
واعرفي لنا عصيته هي شوحط أو رماني.

almalemi@hotmail.com

قراءة سريعة في مضمون حديث رئيس الوزراء عن الاصلاحات

■ ليس من المبالغة في شيئ القول ان المؤتمر الصحفي الذي عقده الأخ عبدالقادر عبدالرحمن باجمال رئيس مجلس الوزراء لأول مرة في قاعة الاجتماعات الجديدة في البناية الجديدة لرئاسة مجلس الوزراء كان شاملا.. واضحا.. ولامس قضايا وموضوعا واشكاليات بشفافية وكان عرضة للقضايا والمشاكل التي تواجه الحكومة وماذا عملت بشأنها.. كان وللحقيقة موفقا في عرضه وكان صادقا وأمينا في كل ماعرضه امام ممثلي أجهزة الاعلام والصحافة المحلية ومراسلي وسائل الاعلام والصحف ووكالات الانباء العربية والأجنبية.. فيما يتعلق عن الاصلاحات الجديدة التي ستلبي توجهات تعزيز السلطة المحلية واللامركزية المالية والادارية وكذا الانجازات التي تحققت وبرامج التزمت بها الحكومة في مسيرة عملها التنموية وكان واثقا من نفسه ومن حكومته في تحقيق ماوعد به من انجازات كثيرة، مؤكدا ان بلادنا استطاعت ان تستوعب دون ان تضعف ماتعرضت له من هزات وماتعرضت له بلادنا من رياح كانت حتمية بسبب التحول للنظام الحر وبسبب البطء الاقتصادي في العالم مع تداعيات ارهاب أحداث ١١ سبتمبر كما اوضح في مؤتمره الصحفي نية الحكومة الى تبسيط وتطوير الخدمات الجماهيرية وعن عزم الحكومة باجراء الاصلاحات الاقتصادية والادارية لكونها محلية متكاملة ومترابطة تتضمن استراتيجية وطنية للأجور واصلاح النظام المالي والضريبي والجمركي والاختلالات السعرية واعادة الهيكلة ومراجعة كل منظومة الدولة ووظائفها وتوسيع اللامركزية المالية والادارية التي باعتقاده ان هذه القضايا واصلاحها او تعديلات بشأنها تعد مطالب أساسية وجماهيرية نظرا لحاجة جميع المواطنين اليها، كما شدد أثناء لقائه بالصحفيين والكتاب بتبسيط وتطوير الخدمات الجماهيرية بالصورة المطلوبة مع إبداء تأكيده ان المطلب الأساسي للجميع هو العمل على وقف الفساد وعتاولة الفساد وضرورة تجفيف منابع وجذور الفساد المالي أينما وجدت سواء على المستوى المركزي أو المحلي موضحا انه مامن شك على الاطلاق ان أي تغيير او اصلاحات او تعديل إلى الامام يجد مقاومة من القديم وفي حياتنا كلنا نقاوم الجديد مقاومة غير عادية مابالك ان هذا الجديد هو القضاء على الفساد وعتاولته في أجهزة الدولة بعد أن تكاثرت قضايا الفساد الكبرى.. وفي سرده للكثير من القضايا والمشاكل وقضايا اخرى تهم بلادنا تحدث عنها بلغة لاينقصها الحزم ولا تؤثر عليها المزايدات او القرارات المغلوطة وجدد كما وأكد ان أولويات الحكومة على الصعيد الداخلي هو تحسين الوضع الاقتصادي وتحريك الاقتصاد وتفعيله من خلال استقطاب الاستثمارات في مجال الصناعة والسياحة والاسماك الذي يراه ويؤكده بأنه البديل عن تناقص النفط.

ولايخالطنا الشك إذ انه من خلال حديثه يدرك المرء ان من يقرأ كشف الانجازات التي قدمتها حكومة باجمال لمجلس النواب سيرى الجهد الخارق الذي بذلته الحكومة في الكثير من المجالات وسيرى بأنها استطاعت ان تحقق الكثير مما لم يتحقق من قبل.. ولاشك ان لغة الارقام لاتكذب ومجلس النواب بلجانه المتخصصة يستطيع أن يؤكد أو ينفي مابذلته الحكومة من جهد فاق الكثير من الوصف، لكن يبدو أننا نحمل حكومتنا أكثر مما تحتمل ، حيث في مجال الاصلاح الاقتصادي ركز الأخ رئيس الوزراء على أهمية التصدي للمشكلات الحادة وهي مشكلة البطالة وارتفاع الأسعار ورفع كفاءة الجهاز الاداري واستراتيجية الاجور بالاضافة الى وضع قوانين ورفعها الى مجلس النواب تخص التعرفة الجمركية والذمة المالية في اطار يضمن تعزيز دور القطاع الخاص وجذب الاستثمارات والتصدي بفاعلية للزيادة السكانية والسيطرة على عجز الموازنة واصلاح النظامين الضريبي والجمركي والاستمرار في تطويره في القطاع المالي والمصرفي .. ولذا اقول بأنه جاحد كل من ينكر ان الظروف الصعبة والتحديات الكثيرة التي واجهتها الحكومة برئاسة الاخ باجمال قد حالت دون الاحساس الحقيقي بحجم الانجاز الهائل والكبير الذي قامت به ، الانجاز الذي لم يقتصر على معالجة المشاكل الحالية ولكنه امتد ليشمل فتح الكثير من القضايا ومعالجتها واعادة ترتيب الاوضاع الادارية ليكون قادرا على مواكبة المتغيرات المتلاحقة.. وللحقيقة تدهشني قدرة الاخ باجمال على احتمال حملات النقد الموجعة التي تطالب شخصه ولكنه شجاع يتقبل كل نقد بناء موضوعي بصدر رحب اما الكلام الفارغ فلا يعيره اهتمام. فلم يحظ أي رئيس لوزراء بلادنا اليمن في تاريخها القديم او الحديث بما حظي به الاخ عبدالقادر باجمال الشخصية المجربة المقتدره من نقد لسياساته وقراراته ومصداقية صراحته وبياناتها التي يطرحها على الرأي العام.. وبعيدا عن الشجاعة والايجابية التي اتسمت بها مناقشات الحاضرين في المؤتمر الصحفي فإن اجابات الاخ رئيس الوزراء على استفسارات وتساؤلات الاخوة رجال الاعلام والصحافة كان شاملا وجريئا ومفيدا للغاية..

احمد عبدربه علوي

والملاحظ لمواكبة المتغيرات المتلاحقة التي نعيشها.. وتلك التي يجب ان نستعد لها ولأن الناس لايعنيها إلا مايمكس مباشرة على أحوالها الاقتصادية والاجتماعية ارتفع ترمومتر الظلم في حكم البعض على أداء الحكومة في اطار نظرة ضيقة نحكم بها دائما كيمنيين على كل الامور .. حكومة باجمال استخدمت اسلوب الجراحين في ممارسة مهنتهم للقضاء على اوجاع وآلام الناس لم تلجأ لأسلوب المسكنات والمهدئات الذي لا يؤلم وأيضا لايشفي واذا كانت كل حكومات اليمن أجادت عزف السيمفونيه المله وهي رفع الأعباء عن محدودي الدخل فإن الانصاف يقتضي منا ان نرفع اليوم شعار رفع الأعباء عن الحكومة لأن الحقيقة تؤكد ان حكومة باجمال هي أكثر حكومات اليمن تعرضا للاعباء وللظلم والنقد الهدام. صحيح ان هناك بعض الوزراء أكدت الايام واسلوب الاداء انهم ليسوا أهلا للبقاء في الحكومة ولكن هذه الحقيقة تظل مقصورة عليهم ولاتمتد لتشمل غالبية أكدوا جدارتهم وللحديث بقية.

مدير دائرة القيادات الادارية
رئاسة مجلس الوزراء

وقفة تأمل مع هيكل

عبدالوهاب الضوراني

● في مداخلته ومناظرته الأخيرة التي طال انتظارها كما طال ارتقابها، وبثتها قناة الجزيرة، بعنوان: «مع هيكل» على مدى أسبوع كامل في شكل حلقات ثلاث متتالية مع الكاتب التقدمي التحرري محمد حسين هيكل وجدنا أكثر من دلاله أبرزها شفافية ودلالة مأحواه وأفرزه العام المنصرم في دفتيه من تصدعات وأوجاع ونوع من الاختلالات في رأب الصدع العربي، كما فتحت نافذة أفقية على مشارف العام الميلادي الجديد ٢٠٠٥م وما يحويه ويحقنه في جعبته من مداهمات وإفرازات لاتزال طي المجهول.

وكعادة هيكل فقد تولى وتقلد لأول وهلة دور المحلل السياسي البارع وتقمص شخصيته المحورية التقليدية خفيفة الظل عندما قال بصراحة اعتادته وبالحرف الواحد.

رأب الصدع .. التضامن العربي اتفاقية الدفاع العربي المشترك القومية .. كل هذه المبادئ والقواسم العربية المشتركة التي شغلت قديماً حيزاً أبجدياً هاماً داخل الأنظمة العربية التقدمية مطلع الستينيات حتى مشارف الألفية الثالثة أصبحت الآن وللأسف مجرد قعقعة جوفاء فارغة بلا صدى تماماً كمطاحن الغلال العثمانية القديمة ونوعاً تقليدياً من أنواع الألعاب النارية التي تقام عادة في الميادين العامة احتفاءً بالأعياد القومية والوطنية .. بالطبع إشارة هيكل ومداخلته حملت أكثر من دلالة وعلامة استفهام، كما أشاعت موجة عارمة من المفارقات وبواعث الاستدلال.

وفي مسودة مداخلة ضمنية أخرى عن تقييمه لآخر محصلات حصاد العام المنصرم ٢٠٠٤م وأجواء العام الجديد ٢٠٠٥م قال هيكل في مسودة إجابته ومداخلته في شيء من المرارة والاستياء: العام المنصرم أفرز في محصلته موجه من التخلخلات والتصدعات والترنحات الهائلة داخل هيكلية .. العلاقات العربية - العربية أبرزها دلالة ومؤشراً ماهو واقع اليوم في العراق من تكريس سياسة فرض الأمر الواقع والتقاط الأنفاس مؤكداً أن تلك الأجواء والأنواء ليست إلا غيضاً من فيض وأن آثار الإعصار الذي اكتسح بعض الأقاليم في المنطقة العام المنصرم من شأنه أن يشمل في العام الجديد أقاليم وأنظمة عربية أخرى تقف الآن خلف الكواليس إلا أن دورها الديناميكي لم يأزف موعده بعد وأن كل هذه الانتكاسات والمفارقات جاءت كنوع من الامتداد الطبيعي الناجم عن أجواء وأنواء بقايا آثار الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي التي أفقدت دول المحور والتكتل الاشتراكي التقدمي كفة ودقة التوازن مع معسكر التحالف الغربي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً مما أدى في المحصلة النهائية إلى انهيار تام وكلي في موازين القوى الاستراتيجية وألحق نوعاً من التخلخل في البنية الاقتصادية لدول المحور الاشتراكي وقوى من عضد معسكر التحالف الرأسمالي الغربي بقيادة القطب الواحد الولايات المتحدة .. كل هذه ثوابت ومؤشرات كان لها تأثير انتكاسي في مسار العلاقات العربية - العربية وأحاقها بانكماش مفاجئ شامل.

وفي مداخلة أخرى عما يحمله العام الجديد ويحويه في جعبته من مفارقات قال هيكل: العام الماضي كان بمثابة الرماد فوق الجمر وبحلول العام الجديد هو الآخر بمثابة الكير والأداة التي من شأنها انقشاع الرماد لإبراز الجمر كله وتأجيج أواره مجدداً وهذا مأأفرزته آخر محصلات حصاد العام المنصرم التي انبثق عنها عدد من مسودات البروتوكولات التقليدية وبعض الاتفاقيات الاقتصادية الثنائية التي أبرمتها ضمنياً بعض الأنظمة العربية التي سميت مجازاً بدول المواجهة أو دول المحور العربي التي تقف في خندق واحد وراء خطوط التماس في مواجهة تعبوية مصيرية مع الكيان الاسرائيلي وهي في مدلولها مجرد مسودات برتوكولية ثنائية لاتخلو بواطنها من شروط وإملاءات تهدف أساساً إلى فرض الهيمنة وتكريس سياسة فرض الأمر الواقع الذي نلمسه شائعاً اليوم وهذه الموازنة أفرزتها تداعيات العام والأعوام الماضية من الألفية الثالثة التي هي في مدلولها الصحيح مجرد رماد يحوي في جوفه جمراً أزف موعد تأججه ربما في العام الجديد ٢٠٠٥م، وربما في طي الأعوام القليلة القادمة.